اللغة الشعرية في القصائد السبع العلويات لابن ابي الحديد ت (٦٥٦هـ)

The poetic language in the seven Alawite poems of Ibn Abi al-Hadid (d. 656 AH)

م.د بشار لطيف جواد [١]

Lect. Bashar Latif Jawad (PhD)

الملخص

تُشكل اللغة الشعرية البيئة الفاعلة والركيزة الاساس في إنشاء أي نص أدبي ومن دونها لا يُمكن أن تكون هناك وسيلة ناقلة للمُنجز الإبداعي، فهي الصورة الواضحة للتجربة الشعرية وما يأتي به الشعراء من نتاجات وبيان ما في النفوس من نزعات وخلجات، من ذلك تمّ اختيار اللغة الشعرية لتكون العنوان العام في دراسة القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد لشدة ما يُلمس من التوافق في لغة تلك القصائد وبين ما يمكن رصده من دراسة منهج اللغة الشعرية واليات العمل فيها.

لقد مثل شعر أهل البيت :وجهاً من وجوه التعبير عن المضامين الروحية والعقدية فناً وتجربة، إذ حفل الأدب العربي وبخاصة أدب العصر العباسي الثاني بكثير من النصوص الشعرية الخالدة ولشدة تعلقي بهذا التراث أخترت القصائد السبع العلويات بوصفها أشهر تراث الأدب العربي القديم ليكون محطَّ الدراسة وبيان لغتها الشعرية محاولةً في الوصول إلى جوهر تلك اللغة والكشف عن دلالاتها وأبعادها الجمالية، فاللغة الشعرية هي معيارالتفاضل والتمايز بين الشعراء فضلاً عمّا لها من الأهمية في رسم الصورة الدقيقة للتجربة الشعرية وما لها من أبعاد وخصوصيات.

١- جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية

الكلمات المفتاحية: اللغة الشعرية، ابن أبي الحديد، السبع العلويات

Abstract

The poetry of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) represents a form of expression for spiritual and doctrinal themes ،both artistically and practically. Arabic literature ،particularly that of the second Abbasid era ،is replete with many timeless poetic texts. Due to my deep attachment to this heritage ،I have chosen the Seven Alawite Odes ،considered among the most famous works of classical Arabic literature ،as the focus of this study. My aim is to analyze their poetic language ،striving to reach its essence and uncover its aesthetic dimensions and nuances. Poetic language is the criterion for distinguishing and differentiating poets ،in addition to its crucial role in accurately portraying the poetic experience and its various dimensions and characteristics

As for the methodology of the study ،the research adhered to the aesthetic approach based on analyzing texts and demonstrating the impact of styles ،and artistic structures

Keywords: Poetic language, Ibn Abi al-Hadid, The Seven Alawiyyat.

المقدمة

إن الادب وبخاصـــة الشـــعرهو من أهم الفنون التي تُفهم من خلاله قدرة الاديب الابداعية، وطبيعي أن يكون الاحتكام في مثل هكذا حال إلى لغة النص، فالنص هو المجال الحقيقي الذي تنعكس من خلاله الملامح اللغوية والاسلوبية للشاعر، من ذلك صار الاهتمام وبنوع من التركيز في دراسة اللغة الشـــعرية في قصـــائد ابن أبي الحديد لِمَا لها من الأهمية ســـواء من الناحية الدينية أم من الناحية الثقافية والتراثية فضلاً عمّا للغة الشعرية من أهمية في رصد وتتبع مواطن القوة والضعف في ما يرد فيها من تحليل للنصوص وبيان ما فيها من صور وملامح.

أما عن منهج الدراســـة فقد ألتزم البحث المنهج التحليلي الفني القائم على تحليل النصـــوص وبيان أثر الاســـاليب والصـــور والتراكيب الفنية في ما جاء به ابن أبي الحديد من عرض لأحداث وســـرد لوقائع، ولأجل أن يكون البحث أكثر تخصّصاً وإلماماً بمادته جاء البحث بمبحثين يسبقهما تعريفاً بالشاعر ويتلوهما خاتمة، أختص المبحث الاول بدراسة الألفاظ بما فيها من الجزالة والايحاء والترادف فضلاً عن إيراد المعجم اللفظي وما ورد من الفاظٍ للحرب والدين والحب وغيرها، بينما اختص المبحث الثاني بدراسة البناء التركيبي من جُمل أسمية وفعلية وبيان الأساليب من استفهام ونداء وشرط وقسم فضلاً عن المقومات البنائية من تقديم وتأخير وفصل ووصل والتفات، أما في الخاتمة فقد عرضنا فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

التعريف بالشاعر

هو عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المدائني، ولد بالمدائن في العراق في اليوم الأول من ذي الحجة سنة (٥٨٦هـ) وكان شاعراً وكاتباً في ديوان الحاكم العباسي الأخير المستعصم بالله وقبله المستنصر بالله وهو من جهابذة العلماء وممّن نَجُم أسمهم في العصر العباسي الثاني الذي هومن أزهى عصور الاسلامية إنتاجاً وتأليفاً وأحفلها بالكُتاب والشعراء والمؤلفين، كان ابن أبي الحديد أصولياً فقيهاً ومُتكلماً جدلياً وأديباً ناقداً ثاقب النظر معتزلياً خبيراً بما حَسُن من الكلام وكان وراء ذلك كله شاعراً عذب المورد [٢]، توفي في بغداد سنة (٦٥٦هـ) وله عدة مؤلفات..ولكونه معتزلي العقيدة وشيعي الهوى ومحباً لأهل بيت رسول الله ﷺ كتب أشهر المصنفات وهو (شرح نهج البلاغة) في عدة مجلدات وقد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتوي عليه كتاب من جنسه فضلاً عن تصنيفه الشهير لكتاب (الفلك الدائر على المثل السائر)، أما في الشعر فقد جاء بالقصائد المشهورة في حب الامام علي عليه السلام وهذا ما ستختص به الدراسة و ما سيرد في المبحثين:

المبحث الاول/ الالفاظ

الالفاظ هي شريكٌ للمعنى وقد صار اهتمام العلماء بها بشكلٍ كبير وواضح، إذ ألفوا فيها المعاجم على وفق حروف الهجاء العربية وتحدثوا ايضاً عن خصائص الألفاظ وشرائط استعمالها في النصوص الأدبية وتاثيرها في المعنى، وفي ذلك قال إبن طباطبا العلوي ت (٣٢٢هـ) في الالفاظ : " كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حُسناً في بعض المعارض دون غيرها" [٣] أما إبن رشيق القيرواني ت (٤٥٦) فوازن بين اللفظ والمعنى بقوله: " إن اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بعضه بعضه، ويقوي بعضه بعضه فاذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر" [٤] وقد أفاد المحدثون من أراء القدماء تلك من أجل إخراج نصوص أدبية مبدعة، وإن المتأمل لِألفاظ ابن أبي الحديد المعتزلي في القصائد العلويات يجد عدة سمات إسلوبية إنمازت بها الفاظه هي:

١-الجزالة

إن السمة الغالبة على ألفاظ القصائد – موضع الدراسة — هي سمة الجزالة والقوة، فمن يقرأها يجدها ألفاظاً حماسية قوية لا تعرف اللين في الغالب حتى يمكننا وضعها ضمن القسم الذي أسماه ابن

---

٢ – ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير:١٣/٢٣٣.

٣ – عيارالشعر، ابن طباطبا العلوي:٨.

٤ – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده,ابن رشيق القيرواني:١/٣٧

الاثير بالجزل والذي يُستعمل في وصف الحروب [٥] وهذا أمرٌ بديهي كون الموضوع الأساس الذي تتحدث عنه القصائد العلويات، وهو إبراز صفة الشجاعة والبسالة للإمام علي (عليه السلام) وإظهار مواقفه البطولية التي سجلها له التاريخ وهذا بدوره يتطلب الفاظاً قوية جزلة توحي لهذا المعنى وتلائمه، كما انها سمة منطقية لخطابه الادبي بحكم ما يتمتع به ابن ابي الحديد من امكانية أدبية، ولأنه أحد اقطاب مدرسة الاعتزال فقد تميزت لغته بسمة خطابية عالية، إذ تحدّث بها مع النخبة بعدة أساليب وحُجج ومنطق حتى صارت سمة غالبة على حياته ككل وليس في ادبه وحسب ومن ذلك قوله: [٦]

يا قاتِلَ الأبطال مجدك للعدى ... من غرب مخدمك المهندَّ أقتل
بذباب سيفك قرّ قارعُ طَوده ... بعد التأوّد واستقام الأميل

إذ جاءت الالفاظ جزلة قوية أكسبت النص صورة حماسية ممّا جعلت واقع المعركة أقرب إلى ذهن المتلقي، كما ونلحظ تكرار صيغة فاعل في لفظتي (قاتل، قارع) مُستثمراً دلالة هذه الصيغة في الإشارة إلى من قام بالفعل، ولعلها من اكثر الصيغ الاسمية قُرباً من دلالة الافعال وما ينتج عنها في النص من حركة وحيوية ونشاط، وليس ذلك وحسب وإنما نجده وفي موضعٍ آخر يُغالي في جزالة ألفاظه وقوتها لتصل إلى درجة الغرابة كما في قوله [٧]:

فافرغ الى مدح الوصي ... ففيه تطهير النجسْ
ربُّ السلاهب والقواضب ... والمقانب والخمسْ [٨]
والبيض والبيض القواطع ... والغطارفة الحمسْ
والجامحات الشامسات ... وفوقها الصيد الشمسْ
من كل موار العنان ... مطهم صعب سلسْ [٩]

فالمسحة البدوية تكاد تكون واضحة في النص بما ورد من ألفاظ (السلاهب، القواض، المقانب، الغطارفة، الحمس، موار، مطهم) من ذلك صار المعجم اللغوي أمراً لازماً لتيسير الفهم، أما عن أسباب هذه المسحة وما ورد من الالفاظ والبداوة، أن البراعة الادبية والملكة اللغوية ومنافسة الشاعر

٥ – ينظر:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر,ابن الاثير:٢٤٠/١

٦ – القصائد السبع العلويات,ابن ابي الحديد: ٥٥.

٧ – القصائد السبع العلويات,ابن ابي الحديد :٢٧.

٨ – هو الطويل من الخيل،فرسٌ سلهب إذا عظُم وطالينظر:لسان العرب ،مادة سلهب:٢٤٧/٧).

٩ – الُمطهم من الناس والخيل،الحسن التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال ينظر:لسان العرب مادة طهم:١٥٤/٩ .

لكبار الشـــعراء من جيل الاوائل والفحول من أهم ما تميز به فضـــلاً عن الميول الفطري والتأثر بالموروث الشعري والبيئة التي أحبها.

وممّا يُلحظ على ألفاظ القصـــائد انّها تنطوي على صـــفة التجانس بين اللفظ والمعنى فيكون اللفظ رفيقا في موضع الرقة وهذا ما نجده في المطالع الغزلية لبعض هذه القصائد وبخاصة التي يصف بها الشاعر عشقه للامام علي عليه السلام وأهل بيته الاطهار وكما في قوله: (١٠)

يا مـن لـهُ في أرض قـلـبي مـنـزلُ ... نـعـم المـراد الـرّحـب والمســـتربَـعُ
أهواكَ حتى في حشـــاشـــة مُهجتي ... نار تَشـــبُّ عـلـى هـواك وتـلـذعُ
وتكادُ نفســـي أن تذوب صـــبابةً ... خُـلـقـاً وطـبـعـاً لا كـمـن يـتـطـبـعُ

فالشاعر شأنه شأن شعراء العصر العباسي الثاني قد جارى الشعراء القدامى في افتتاح قصائده بالغزل أو المرأة ليكون ذلك مفتاحاً للحدث الشعري أو رمزاً للتعبير عمّا في نفسه من المشاعروالبوح بها (١١)، اذ احتوى النص على مجموعة من الفاظ الغزل الرقيقة مثل (قلبي، أهواك، حشاشة مهجتي، هواك، صبابة) حتى إن من يقرأ النص مقتطعاً يظن أن الشاعر يتغزل بمعشوقته لِمَا فيه من صدق الاحساس و العاطفة والشعور.

وقد يصف اللفظ بالقوة في مواضع العنف كتصوير الشاعر للامام علي (عليه السلام) وهو في داخل ساحات الوغى نحو قوله: (١٢)

وســـــرت بأرض النهـــــروان ... فزعزعـــــت ركـــــني قـــــدس
اللـــــون بـــــرق مخـــــتلس ... والصـــــوت رعـــــد مـــــرتجس
فغـــــدت ســـــنابكها علـــــى ... هـــــام الخـــــوارج كـــــالقبس
يَرْمـــي بهـــا بحـــرُ الـــوغى ... أســـدُ الملاحِـــم والـــوُطس (١٣)

ففي النص أورد الشاعر ألفاظاً حماسية أدخلت المتلقي في جو المعركة الدامي و قد خصّ أرض النهروان في ذلك، ولم يقل واقعة او حرب فيجعل للنص بُعداً تاريخياً وإنما أراد أن يُنزل المتلقي في أرض المعركة (واقع الحدث) فيستحضر هولها وصخبها، أما عن استعماله للفظ الوغى بنهايتها المقصورة فقد تطلّب منه إطالة في الصوت الشعري، فتتحقُق الدلالة الصوتية عند النطق بها وبشكلٍ ينسجم مع معنى

١٠ – القصائد السبع العلويات:٤٤.

١١ – ينظر:الشعر والشعراء, ابن قتيبة: ١/٧٧.

١٢ – القصائد السبع العلويات:٢٨.

١٣ – الضراب في الحرب، وقيل هي تنور من حديد،وبها شبه حر الحربينظر:لسان العرب.مادة وطس:١٥/٢٣٧ –.

النص دليل على اهتمام الشاعر الكبير في التعبير عن المواقف وبكل حرفية فضلاً عمّا ورد من التناغم بين اللون والصوت، فللبرق لون مختلس وللرعد صوت مرتجس، وبهكذا يُمكن أن تقترب الصورة عمّا أورده بشر بن المعتمر (ت٢١٠هـ)في صحفيته ونقلًا عن الجاحظ (ت٢٥٥هـ) قوله : [١٤] "ينبغي للمتكلم أن يعرف... اقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات" من ذلك كان الشاعر موفقاً في إيراد الصور وبشكل مُتماثل مع واقع الحال وما يُريد الوصول إليه من المعاني.

٢- الإيحاء

إن من أهم ما تتميز به اللغة الشعرية اتصافها بالايحاء بمعنى " قدرة الكلمة على أن تُثير جملة انفعالات الى جانب ما تؤديه من معنى" [١٥] وقد عمد الشاعر إلى بعض تلك الصيغ إيراداً للدلالات المكثفة كما في قوله: [١٦]

عَلاّم أسرار الغيوبِ ومن له ... خُلِقَ الزمانُ وداراتِ الأفلاكُ

فكّاك أعناق الملوكِ فأنْ يُرد ... أسرا لها لم يقضَ منه فِكاكُ

كرر الشاعر صيغة (فعال) مرتين تعبيراً عن الكثرةِ والمبالغة فبقوله (علاّم، فكاك) كنايةً عن علم الامام عليه السلام بالغيب، مُعضداً إياها بالشجاعة والبسالة في الحروب بقوله (فكاك أعناق الملوك) لِما لها من المعنى والبُعد الدلالي المكثّف مُستثمراً أول الابيات بالصيغ الصرفية وبما يتناسب مع فكرة القول، كما و استرسل في وصف مناقب الأمام علي عليه السلام مُستعملاً ذات الصيغة بقوله: [١٧]

الصافح الفتّاك والمتطول الـ ... منّاع والأخاذ والترّاكُ

فقد كرر الشاعرصيغة (فعال) أربع مرات بما ورد من الفاظ (فتاك، مناع، اخاذ، ثراك) راسماً منها الصور وبدلالات مختلفة فضلاً عن التناسب الصوتي نتيجة تكرار الصيغة والربط بين اجزاء البيت الواحد، وعمد الشاعر ايضاً الى استعمال ذات اللفظة جاعلاًإياها بمعانٍ مختلفة كما في قوله: [١٨]

ومبدِدُ الأبطال حيث تألبّوا ... ومفرقُ الأحزاب حيث تجمَّع

---

١٤ - البيان والتبيين,الجاحظ: ١/١٣٨-١٣٩.

١٥ - في النقد الادبي الحديث,د.فائق مصطفى-د.عبد الرضا علي:٢٠١.

١٦ - القصائد السبع العلويات:٢٣.

١٧ - القصائد السبع العلويات :٢٤.

١٨ - القصائد السبع العلويات:٤٢

بينما جاءت لفظة (حيث) في الشطر الاول دالةٌ على مكان الحدث وما جرى في واقع المعركة تحولت دلالة (حيث) في الشطر الثاني لترسُم ابعاداً مستقبلية، فالامام عليه السلام هو مفرّق الاحزاب المعادية متى ما تجمعوا بينما جاءت لفظة (الاحزاب) للدلالة على معركة الاحزاب التاريخية[١٩]، وقد نجد اثراً للتقريرية المباشرة في بعض النصوص الشعرية كما في قوله : [٢٠]

وكم فاجرٍ فَجَّرْتَ ينبوع قلبه ... وكم كافرٍ في التُّرب أضحى مُكفَّرا
وكم من رُؤوسٍ في الرماح عقدتّها ... هُناكَ لأجسام مُحلَّلةِ العُرا
وأعجبَ إنساناً من القوم كثرةٌ ... فلم يُغن شَيئاً ثمَّ هرول مُدبرا
....
وليس بنكرٍ في حُنينٍ فِرارهُ ... ففي أحدٍ قد فرَّ خوفاً وخَيبرا

في الأبيات جاءت الفاظ النص موحية مباشرة وقد عبرت بواقعية عن معانيها، إذ لم يحرص الشاعر على إيراد الصورة الشعرية الفنية بقدر ما كان يحرص على إيراد الاحداث وكما هي فأحاط بالموقف إحاطة كاملة جعلت تشكيل النص اشبه ما يكون إلى التشكيل السردي، ولعلَّ هكذا سرد هو أقرب لأن يعبر عن الصورة التقريرية والموضوعية بشكلها الواضح مُبتعداً الشاعر فيها عن كل ما هو ذاتي أو شعوري [٢١].

وله أيضاً في وصف أفعال من يحيط بقبر الامام علي عليه السلام من الملائكة : [٢٢]

عُج بالغريّ على ضريحٍ حوله ... نادٍ لأملاكِ السماءِ ومحفلِ

ففي النص أورد الشاعر الصورة الايحائية عبر اسلوب الخطاب المباشر القائم على الامر بقوله (عج) طالباً من تلك الشخصية المفترضة أنَّ تطوف حول ضريحٍ تحفُّ به ملائكة السماء، هذا وان وردت سمة التقريرية في بعض مواطن القصائد الا ان السمة الايحائية مثّلت اتجاها عاماً في ألفاظ نصوصها.

٣- الترادف

هو اطلاق عدة ألفاظ على مدلول واحد [٢٣]، وقد وُجدت هذه الظاهرة بشكلٍ واضح وجلي في القصائد السبع العلويات وبخاصة في الفاظ (السيف- الخيول-الخمرة) لِمَا لها من الأهمية في رسم واقع

١٩ - ينظر:الكامل في التاريخ,ابن الاثير: ٦٦/٢

٢٠ - القصائد السبع العلويات:١٧-١٨

٢١ - ينظر:البنية السردية في النص الشعري,محمد زيدان:٢٠

٢٢ - القصائد السبع العلويات:٥٤

٢٣ - ينظر:فقه اللغة العربيةوخصائصها,د.أميل يعقوب:١٧٣

حال تلك القصائد، فجُلَّ ما جاء بها هو سرد لإحداث وحروب قد خاضها الإمام علي (عليه السلام)، فالسيف جاء بعدة مسميات وهي (البيض، الحسام، البواتر، القواطع) مُستثمراً إياها الشاعر في تصوير بسالة الامام عليه السلام وممّا ورد في ذلك قوله: (٢٤)

والبـــيض والبـــيض القواطـــع والغطارفـــــة الحمـــــس

فإيراد أسماء السيف في القصائد هو هدفٌ أراد به الشاعر محاكاة الشعر القديم فضلاً عمّا في ذلك من تنويع، وهذا ما استعمله في تسميات الخيل، إذ قال فيها (الجامحات، السابقات، اللاحقات، الشامسات، وجيه، لاحق) (٢٥) والسبب في ذلك يعود الى ما ذهب اليه في تسميات السيف، لكن الجدير بالملاحظة ان الشاعر وحينما وصف الخيل ذكر معها الفاظاً في وصف الطبيعة (٢٦)، وكأن الطبيعة الجميلة قد انحسرت مع الخيل فصارت قريناً لها وكما ورد في قوله: (٢٧)

جيـاد عـليـهـا لـلـوجيـه ولاحِـق دَلائـلُ صِـــدقٍ واضـــحاتٌ لمن يَرى
ففيهـا سَـــلوٌّ للمُحِـب وشَـــاهـدٌ عـلـى حِـكـمـة الله المـدبّـر لـلـورى
هي الرّوضُ حُســناً غير أنك إن تَبِر لهـا مخبراً تســمج لِعينيـكَ منظرا

كما ونعت الخمرة بعدة مسميات مثل (الصهباء، الراح، المدام) ولربما كان في ذلك اكثر التزاماً في الموروث الثقافي وما جاء في الشعر العربي القديم ومثلما هو الحال بقوله: (٢٨)

مـــا انصـــف الصـــهباء مـــن ضـــحكت اليـــه وقـــد عـــبسْ

ففي النص شخّص ابن أبي الحديد الخمر مُشبهاً إياها بالانسان غير المنصف وهو نوعٌ من أنواع الاستعارة فضلاً عمّا ورد من تضاد بين (ضحك- عبس)، ممّا يعكس لنا مدى تتبّع الشاعر في إيراد الاضداد والتقابلات في القصائد (٢٩) ومستوى استثمار مثل هكذا ظواهر في إنشاء الصورة الشعرية والتأثير في متلقيها.

---

٢٤ – القصائد السبع العلويات:٢٧

٢٥ – ينظر:ص٤ من البحث

٢٦ – ينظر:جماليات الظواهر الاسلوبية في القصائد السبع العلويات لأبن أبي الحديد,حكيمة أكبري:٣٠٩,صورة الامام علي عليه السلام – في شعر ابن ابي الحديد,ا.م.د أركان رحيم جبر:١٣٦

٢٧ – القصائد السبع العلويات:١٦

٢٨ – م.ن:٢٧

٢٩ – ينظر:فاعلية العلاقات الدلالية في انسجام القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد,رؤيا كمالي:٣٦١

ب/ المعجم اللفظي

١-الفاظ الحرب

فالمتأمل لالفاظ القصائد العلويات يجد كمّاً هائلاً من ألفاظ الحرب انتشرت في ثنايا النصوص مثل (السيوف، الرماح، الخيول، المشرفي، الردى، الدم، القواطع، عسكر، جيش) وغيرها حتىُ طُبعت لغتها بطابع حماسي حربي يُسمع منه جلجلة السلاح وحوافر الخيول، و كانت هذه المعاني واضحة في القصائد وكما جاء في قوله: (٣٠)

حتى اذا استعر الوغى متلظّياً ... شرب الدماء بغلَّةٍ لا تقنعُ

متجلبباً ثوباً من الدم قانياً ... يعلوه من نقع الملاحم برقعُ

فبقوله (الوغى، الدماء.الدم، الدماء، الملاحم) هي الفاظ حرب تدور حول ملحمة بطولية قد بدأت، من ذلك جاءت (حتى) إشعاراً في ابتداء الغاية مُستثمراً الصورة الاستعارية بما ورد من قوله (متجلبباً ثوباً من الدم) من أجل إيراد الفكرة الأساس فدخل الشاعر غمار تلك الحرب آخذاً بتصوير ما حصل بها من اجواء لاهبة منتقياً الالفاظ والتعابير ذات الوقع الموسيقي الصاخب وبما ينسجم مع واقع الحرب " والعربي حينما يخوض حرباً يعد لها مستلزماتها ووسائلها التي اهمها الخيل والأسلحة" (٣١) من ذلك عمد الشاعر إلى ذكر الاسلحة في عدة مواضع منها قوله: (٣٢)

حلفتِ بربِّ القعضبية والقنا ... المثقَّف والبيض الرقاق البواتر

إذ لم يكتفِ الشاعر في البيت السابق بذكر السيوف وحسب بل ذكر معها التعضبية وهي الأسنة ثم وصف السيوف معدلة وبواتر مُلتزماً طريقة القدامى في وصف معدات الحرب، وقد امتلأت تلك الصور بالفخر الذاتي حتى ليصبح الفارس وسلاحه شيئاً واحداً كمصدر من مصادر القوة مع تعددٍ لدلالات السيف (٣٣)كما و نجده يصف الخيول بقوله: (٣٤)

جوادٌ علا ظَهر الجِواد وأخْشَبُ ... تَزَلزلَ مِنْهُ في النزالِ الاخِاشيبُ

استطاع الشاعر أن يرسم أبعاد شخصية رجل الحرب بكل حرفية مُستنداً في ذلك لِما جاء به من الجناسات ومستوى التوافق في ما بينها فـ (جواد) الأولى بمعنى كريم والثانية بمعنى (فرس) ممّا يعكس

---

٣٠ – القصائد السبع العلويات:٤٢

٣١ – شعر العقيدة في عصر صدر الاسلام حتى سنة ٣٢,أيهم عباس حمودي:٧٦-٧٧

٣٢ – القصائد السبع العلويات:٣٢

٣٣ – ينظر:المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام,د.جواد علي: ٦/٦

٣٤ – القصائد السبع العلويات:٥

ذلك مستوى الأداء الابداعي عند الشاعر، وقد ينحى بألفاظ الحرب منحى سياسياً عندما ذكر اسماً كان له موقف في التاريخ الاسلامي و كما في قوله: (٣٥)

رميَت ابا سفْيان مِنها بجحْفلٍ إذا قيسَ عداّ بالثِرى كان أكثرا

فالاسم (ابا سفيان) مع الفاظ الحرب في البيت الشعري يحيلنا إلى واقعة تاريخية حدثت إبان فتح مكة حين اطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سراح القوم بقوله المشهور: (٣٦) (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، وفي بعض المواضع يورد اسم معركة حربية معروفة كقوله: (٣٧)

وأصلتَ فِيها مرحبُ القومِ مقضباً جرازاً به حبل الأمانيّ مقضوبُ

فالأسم (مرحب) احال المتلقي الى معركة واقعية ذات وجهة سياسية في العهد الاسلامي كمرجعية تاريخية لها أبعاد زمانية ومكانية (٣٨)، كما وهناك الفاظ سياسية قد نُعت بها الامام علي عليه السلام وقد اختصت به دون غيره كلفظة (امير المؤمنين، الوصي) أما الاخيرة فكانت اكثر تكراراً في اقوالهِ لما لها من خصيصة ولعلها ارتبطت بواقعة غدير خم المشهورة، بينما لفظة (اميرالمؤمنين) فقد نُعت بها كثيرمن حكام الامويين والعباسيين لذلك كان استعمالها قليلاً وممّا ورد من النعوت بحق الامام علي عليه السلام قول الشاعر: (٣٩)

فيك الأمام المُرتضى فيك الوصيّ المجتبى فيك البطينُ الأنزعُ
الضاربُ الهامَ المقنّع في الوَغى بالخوْفِ للبهم الكماة يُقنِّعُ

إذ حرص الشاعرفي النص الشعري في الكشف عن شخص ممدوحه الإمام علي عليه السلام مُستنداً في ذلك إلى مجموع من صفاته وقد كان لها الشأن في إثراء المعنى فضلاً عمّا تحمله من ابعاد سياسية، من ذلك جاءت في النص بشكلها المتتالي (الامام، المرتضى، الوصي، المجتبى، البطين الانزع) دون ان يُذكر اسم الامام بصورةٍ مباشرة، فالتلميح وعدم التصريح فضلاًعمّا ورد من التكراروالايحاء قد أخذ بالنص ليكون أكثر تشويقاً وإثارةً للسامع المتلقي.

٢-الفاظ الدين

---

٣٥ – م.ن:١٦

٣٦ – ينظر:أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار,محمد بن عبدالله الأزرقي: ١٢١/٢

٣٧ – القصائد السبع العلويات:٦

٣٨ – ينظر: اليات السرد في الشعر العربي المعاصر,د.عبد الناصر هلال: ١٠٦ وما بعدها

٣٩ – القصائد السبع العلويات:٤٢

اكد كثير من الفلاسفة والعلماء بأن النفس الأنسانية تحتاج الى التديّن مثل ما يحتاج البدن الى الغذاء، فالدين اشبه ما يكون غذاءً نفسياً للأنسان، لذا لايمكننا أنْ نجد شعباً غير متدين على وجه من الوجوه إلا ما ندر [٤٠]

ولما كانت القصائد العلويات تُصنّف ضمن الشعر الديني فقد غَلُب على ألفاظها مسحة دينية واضحة تباينت ما بين ألفاظ تخص الدين الاسلامي وألفاظ تخص عقيدة الشاعر وهذا ما سنفصل القول فيه.

و فيما يخص ألفاظ الدين فقد وجدنا الشاعر يستعمل ألفاظاً قرآنية كأسماء الأنبياء وبعض ما حصل لهم وأسماء الملائكة والحج والصوم والمعاد والحساب والشفاعة ويوم القيامة وغيرها، ومن ذلك قوله في محل وصفه للأرض، حين أمسى سكانها وهي خراب وكما جاء في قوله: [٤١]

فَغادرَها بعدَ الأنيس وللصَّدى ... بأرْجائها ترجيعُ لحنٍ وتطريبِ

يَنوحُ عليها نوح هارون يُوشعُ ... ويذري عليها دَمعَ يُوسف يَعقوبُ

إذ ذكر الشاعر اسماء مجموعة من الانبياء ممّن عُرفوا بكثرة بكائهم ليعطي صورة عميقة عن عظم البلاء وما اصاب تلك الديار من هول المعركة التي دارت، فالمزج بين تشبيهين (نوح هارون- دمع يوسف) قد أثرى واقع القصيدة وما أراد اليه من معاني.

وممّا يُلحظ على ألفاظ الدين انها جاءت محتشدة وليست منفردة كما في قوله: [٤٢]

يا برق إن جئتَ الغريَّ فقل له ... أتراكَ تعلمُ من بأرضكَ مُودَعُ

فيك ابنُ عمران الكليم وبعدهُ ... عيسى يُقفيه وأحمد يتبع

بل فيك جبريلُ وميكالُ واس ... رافيل والملأُ المقدَّس اجمع

ففي النص توجّه الشاعر إلى خطاب البرق عبر ياء النداء ولم يكتفِ بذلك وإنّما توجّه إليه عبر أسلوب الأمر بقوله (فقل) طالباً منه النظر في حال الغري ومن فيه، إذ احتوى النص على مجموعة من اسماء الانبياء والملائكة وهي (ابن عمران، عيسى، احمد، جبريل، ميكال، اسرافيل، والملأ المقدس) وكأن كل من ذُكرمن الاسماء قد اودع في ذلك القبر الشريف مانحاً ممدوحه أبهى صور القدسية والارتقاء.

وليس ذلك وحسب بل و عمد الى استعمال الكتب المقدسة لايصال الفكرة ذاتها في قوله:[٤٣]

---

٤٠ – ينظر:دراسة في طبيعة المجتمع العراقي,د.علي الوردي: ١٨٧

٤١ – القصائد السبع العلويات:٤

٤٢ – القصائد السبع العلويات:٤٢

٤٣ – م.ن:٥٥

يا وارث التـــوراة والأنجيـــل والفـــر قـــان والحكـــم الـــتي لا تعقـــلُ

ففي النص تكاد تكون جميع الالفاظ مقتبسة من القران الكريم إلا أنَّ الشاعرلم يقصد منها إظهار ثقافته الدينية، لان هذه الالفاظ معلومة ومدركة لدى جميع المسلمين ولربما اراد ان يستفيد منها في بلورة مواقفه واثبات وجهة نظره في اثبات قدسية الامام علي عليه السلام وعصمته.

ولو انتقلنا الى الشق الثاني من الالفاظ الدينية والمتمثلة بالفاظ العقيدة وما آمن به الشاعر من مذهب لتبيّن لنا اسلوباً آخر وطريقة أُخرى في طرحه لهذه الالفاظ، اذ نجده يستخدم الفاظاً حجاجية باسلوب منطقي ومن ذلك قوله: (٤٤)

وقـل الســـلام عليـك يامولى الورى نصـــاً بـه نـطـق الـكـتـاب المـنـزلُ

فلفظة (مولى) هي إقتباسٌ قرأني محوّر، وقد أحالتنا الى الآية الكريمة وقوله تعالى (٤٥): (انّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فكان اسلوبه حجاجياً مدعوماً ببرهان بيّن قصد إثبات المعنى وتأكيد الفكرة، ولعل التزام الثقافة القرانية قد أخذ به للتصريح عمّا يلتزمه من عقيدة وفكر نحو قوله: (٤٦)

ورأيـتُ ديـن الإعـتـزال وإنـني أهـوى لأجـلـك كـلُ مـن يَتشـيَّع
ولـقـد عـلـمـت بانَّـه لابُـد مـن مـهـدِيْـكـم ولـيـوْمـه أتـوَقـع

لفظة (الاعتزال، التشيع، مهديكم) الفاظ توحي بعقيدة الشاعر وما آمن به، وممّا يُلحظ على ألفاظ العقيدة انها جاءت معبرة عن صدق العاطفة وإيمان الشاعر المطلق على عكس ما ورد من الفاظ الدين، فقد جاءت محتشدة باردة، اذ لم تُعبر عن حرارة المشاعروصدق العاطفة بقدر ما جاءت لتعبرعن فكرةٍ أُخرى لدى الشاعر مُتخذاً منها الوسيلة للوصول الى غايته.

٣- الفاظ الحب

جاءت هذه الالفاظ في مقدمات بعض القصائد - موضع الدراسة - وهي مقدمات غزلية تعدُّ في باب المقدمات التقليدية والغزل التقليدي، اذ جعلها الشاعر مقدمة لخمس قصائدٍ منها قصد جذب انتباه المتلقي وللتخفيف من شدة انفعاله كونها قصائد تشتمل على مواقف متنوعة وحازمة فضلاً عمّا تدعوله من الإنفعال والاضطراب النفسي، وان من يقرأ هذه المقدمات يجد الشاعر رجلاً قد خَبُر

٤٤ - م.ن: ٥٥

٤٥ - سورة المائدة:الآية ٥٥

٤٦ - القصائد السبع العلويات:٤٤

الحب وسار في دروبه، وهذا أمرٌ وارد فهو إنسان ويحمل المشاعر ذاتها ومن الألفاظ التي ظهرت فيها عاطفة الشاعر قوله: (٤٧)

عن ريقها يتحدث المسواكُ	أرجاً فهل شجرُ الكِباء أراكُ
.....	.....
هيفاءُ مقبلة تميل بها الصبا	مرحاً فإن هي أدبرت فضناكُ
يا وجهها المسفوكُ ماء شبابه	ما الحتف لولا طرُفك السفَّاك

ففي النص استعمل الشاعر الفاظاً اتسمت بطابع الهدوء والرقة وهي (ريقها، المسواك، هيفاء، الصبا، طرفك) ولعلها الفاظ مناسبة للموقف وما كان عليه الشاعر من حديث وفكرة.

وقد تكون تلك المقدمات محتوية على ألفاظ جاهلية جافة كما في قوله: (٤٨)

يارسمُ لارسمتك ريح زَعزَع	وَسرَت بليل في عراصك خروعُ
لم ألفِ صدْري من فؤادي بلقعا	الا وأنتَ من الاحبَّة بلقعُ
جاري الغمامُ مدامعي بك فانثنتْ	جون السحائب فهي حسرى ظلّعُ
لا يَمحكَ الهتنُ الملِثُّ فقد محا	صَبري دثورك (٤٩)مذ محتكَ الادمْعُ

اذ ارتسم النص بنبرة جاهلية لم يخرج بها الشاعر عن الألفاظ البدوية في المقدمات الطللية المتوارثة ف (رسم، زعزع، خروع، بلقع، الهتن، الملث، دثورك) الفاظ قد ظهر فيها أثر التكلف والتصنع لان الشاعر لم يعش تلك الاجواء فهو بعيدٌ عنها كل البعد وهو متظاهر (٥٠)، اما الفاظ الحب لآل بيت رسول الله فكانت تبدو أكثر صدقاً وقرباً من روح الشاعركونها قد ارتبطت بالموضوع الاساس الذي دارت حوله القصائد وهو إظهار الولاء والحب والطاعة للإمام علي عليه السلام ومن ذلك قوله: (٥١)

يا من لهُ في أرض قلبي منزلٌ	نعم المراد الرّحب والمسترَبَعُ
أهواكَ حتى في حشاشة مُهجتي	نار تَشبُّ على هواك وتلذع
وتكادُ نفسي أن تذوب صبابةً	خُلقاً وطبعاً لا كمن يتطبعُ

٤٧ – القصائد السبع العلويات:٢٣

٤٨ – م.ن: ٤١

٤٩ – الدثور سرعة النسيان،تقول للمنزل وغيره إذا عفا ودرسينظر:لسان العرب،مادةدثر):٥/٢١٧)

٥٠ – ينظر:الفن ومذاهبه في الشعر العربي,د.شوقي ضيف:٢٧٨-٢٧٩

٥١ – القصائد السبع العلويات:٤٤

فبقوله (أرض قلبي منزل) إستعارة مكنية، وهي كفيلة لأن تجعل قلب الشاعرمكاناً ينعكس من خلاله شعور حقيقي بتلك العلاقة "فالعلاقة بين الانسان والمكان تذهب في الاتجاه النفسي مثل ذهابها في الاتجاه الحسي " [٥٢] من ذلك جاء النص الشعري مُحتشداً بكثير من الفاظ الحب وهي (قلبي، أهواك، حشاشة، مهجتي، هواك، تذوب صبابة) وقد بدت اكثر صدقاً من تلك التي في المقدمات، فمن يقتطع هذه الابيات من القصيدة يظن انها قيلت بحق معشوقة الشاعر حتى اذا ما اكمل المتلقي القصيدة يتفاجيء من أنَّ الشاعر قالها حباً وعشقاً بأمامه، وقد ربط هذا الحب بجانب ديني حينما قال: [٥٣]

إن كان دينُ محمدٍ فيه الهدى حَقاً فحبكَ بابُهُ والمُدخلُ

فتمسُك الشاعر بذلك الحب أمرٌ واضحٌ جداً مُتخذاً منه المدخل الى دين الاسلام ككل وليس ذلك وحسب وإنما نجده وفي موضعٍ اخر راسماً الأبعاد لذلك العشق مُتحسراً باكياً وكما في قوله: [٥٤]

ولقد بكيت لقتل آل محمد بالطف حتى كل عضو مدمعُ

اذ ربط الشاعر بين ما في نفسه من شوق وحب لآلِ محمد ﷺ والبكاء على مصيبة واقعة الطف الاليمة مُستعملاً اصدق الالفاظ والايحاءات الشعورية للتعبير عن هول تلك المصيبة إلى إن وصل الحال به إلى القسم واليمين فهو لن ينسى تلك الواقعة وقد صرّح بذلك نحو قوله: [٥٥]

تالله لا أنسى الحسين وشلوه تحت السنابك بالعراء موزع

نَخلص من ذلك إلى أن الفاظ الحب عند الشاعر في مقدمات قصائده كانت تقليدية بدوية، فهي لا تخلو من العذوبة والرقة في كثيرٍ من المواضع بينما كانت الفاظه في وصف حبه لآل البيت (عليه السلام) أكثر ايحاءاً وأصدق شعوراً.

المبحث الثاني/ التراكيب

يتكون كل عمل أدبي من بناء لغوي يحصل بواسطته الفهم والأفهام ما بين المبدع والمتلقي ويكمن عمل المبدع في استثمار الطاقة اللغوية بتوظيف امكانياتها لتصوير موقف له خصيصة التفرد والابداع [٥٦]، وسنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على بناء الجملة في القصائد – موضع الدراسة– عبر دراسة أساليب البناء التركيبي وتشمل:

---

٥٢ – ينظر:سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسددراسة في تقنيات السرد – ,د.الاخضر بن السايح:٨٨

٥٣ – القصائد السبع العلويات:٥٥

٥٤ – م.ن:٤٤

٥٥ – م.ن:٤٤

٥٦ – ينظر:وظيفة الناقد الادبي بين القديم والمحدث,د.سامي منير:١٨٢

١. أساليب البناء التركيبي

أ-اسلوب التغيربالجملةالفعلية والجملة الأسمية

الجملة بابسط تعريف لها"هي اللفظ المفيد فائدة يُحسن السكوت عليه)" [٥٧]، والجملة تكون اما فعلية، التي يتصدرها فعل، أو اسمية، التي يتصدرها اسم[٥٨]،

وان نظرة اولية لتراكيب القصائد- موضع الدراسة-تبرز وبوضوح هيمنة النظام الفعلي على جملها وهي مهيمنة لها مبرراتها.

ولها دلالاتها التي من شانها خلق اجواء الحركة والنشاط بين ثنايا القصائد، كون اغلبها يصور اجواء حركية في ساحة حربية ومثل هكذا اجواء لا يُمكن التعبير عنها بالجمل الاسمية وبما تتصف به من ثبات واستقرار وإنما نجد التوافق قائماً بين حركية النص وما يُعبر عنها من الافعال وكما ورد في قوله: [٥٩]

صدَمتَ قُريشاً والرماحُ شواجِرٌ فقطعت مِنْ أرحامِها ما تشجَّرا

فلولا أناةٌ في ابن عمَّك جَعْجَعتْ بِعضْبك أجرى من دم القوم أبحرا

ولكن سِرّ الله شُطَّر فيكما فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا

أقام الشاعر نصه الشعري وعلى التوالي على مجموعة من الافعال (صدمت، فقطعت، جعجعت، اجرى، فكنت، سطو، بغفر) ممّا خلق جواً من الحركة والنشاط يتناسب مع ما ورد من الأفعال، فالألفاظ حربية قوية وجزلة، وقد عبرت عن الروح الحماسية التي شعر بها الشاعر حتى وصل به الحال ليتحدّث مع ممدوحه بشكلٍ مباشر عبر استعماله لضمائر الخطاب والتي ظهرت في اكثر من موضع في النص.

وممّا يُلحظ على الافعال إن اغلبها كان في الزمن الماضي إذ وظّف الشاعر عبر تقنية الاسترجاع [٦٠]صوراً لحادثة قد مضت، ولم يكتفِ الشاعر بذلك وإنما نجده وفي موضعٍ اخر متوجهاً عبر صيغة الخطاب المباشر نحو قوله: [٦١]

سأمنحُكم مني مودة وامق يغض قلى عن غَيركم طْرف هاجر

---

٥٧ - شرح ابن عقيل على الفية بن مالك:١٤/١

٥٨ - ينظر:مغني اللبيب من كتب الاعاريب,ابن هشام الانصاري:٤٩٢

٥٩ - القصائد السبع العلويات:١٧

٦٠ - ينظر:تحليل الخطاب الروائيالزمن – السرد –التبئير),سعيد يقطين :٧٧

٦١ - القصائد السبع العلويات:٣٤

إن استعمال الشاعر لصيغة الفعل المضارع في (سأمنحكم) قد ارتبط بحرف الاستقبال مفضياً من ذلك صفة الاستمرارية والتجدُد في مودته ومحبته لأهل البيت عليهم السلام ما دام حياً.

وقد يُعطينا صفة الاستقبال من دون استعمالٍ لأي دلالةٍ للافعال كما في قوله: (٦٢)

ولقد علمت بانه لابُد من مهديكم وليؤمه أتوقع

فلفظة (لابد) قد اعطت صفة الاستقبال مع ان الفعل الذي سبقها كان في زمنٍ قد مضى، أما الفعل (اتوقع) فقد ساندها واعطاها صفة الاستقبال ولعلهُ تصريحٌ للشاعر بظهور الامام صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) في المستقبل من دون ان يستقبل احرف الاستقبال المعروفة وهذا يُحسبُ له.

اما الجمل الاسمية فقد استثمرها الشاعر ودلالتها على الثبات والاستقرار لإيصال المعنى وما يريده كما في قوله: (٦٣)

فيك الإمام المرتضى فيك الوصيّ المجتبى فيك البطين الانزع
الضَّارب الهام المقنع في الوغى بالخُوف للبهم الكماة يُقنّع

إن اعتماد الشاعر على الجمل الأسمية في النص الشعري أدى الى إيراد و تمثيل الصفات الخاصة بالإمام علي عليه السلام بكل ثباتٍ ووضوح، من ذلك كرر لفظة (فيك) ثلاث مرات مُبتعداً في ذلك عن الجمل الفعلية وما فيها من الحركة، اذ اعتمد الشاعر في الشطر الاول من البيت الشعري على الجمل الفعلية ممّا اعطت صفة الاستمرارية وعدم إمكانية الشاعرفي إعطاء الإمام حقه في المدح مهما اجتهد في ذلك، بعد ذلك اعتمد شبه الجملة في الشطر الثاني بقوله (بالخوف) ليمنح نفسه صفة البلاغة والفصاحة في ما جاء به من الخطاب وثبات ذلك في شخصه مُنتقلاً بنفسه من المدحِ الى الفخر.

ب/ الاستفهام

هو"طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل" (٦٤) وله عدة أدوات، وتتجلى أهمية الاستفهام من أنّه " قد يكون علماً بمراد المتكلم وقد يكون ظناً فإن كان ظناً فالظن تتزايد قوته إذا تزايدت أمارته، فالمستفهم يطلب أن تكثر الامارات الدالة على قصد المتكلم..." (٦٥).

---

٦٢ – القصائد السبع العلويات:٤٤

٦٣ – م.ن:٤٢

٦٤ – البلاغة والتطبيق,د.أحمد مطلوب:١٣١

٦٥ – أسلوب الطلب في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية,عبد الرحمن مضوي:٢١٦

وقد خرج الاستفهام عن معناه الاصلي في طلب الفهم الى معانٍ مجازية تُوسع أفق النص الادبي وهذا ماعمد إليه ابن أبي الحديد المعتزلي إذْ خرج بالاستفهام إلى معنى استنكاري في قوله: (٦٦)

ألم تخبر الأخبارَ في فتح خيبرٍ ففيها لذي اللبّ الملَب أعاجيبُ

فالهمزة أول البيت أشارت لمعنى الإستفهام عن ما حصل في فتح خيبر وكأن الشاعر لايعلم بذلك مُستغرباً بعض الشيء وكأن هناك شيئاً لم يُذكر، ولربما تعززت فكرة الشاعر وبشكلٍ أوضح حينما أورد النغم المتناسق بتكرارحرف الخاء فضلاً عن إيراد الجرس الموسيقي بما جاء من الجناسات وتتابعٍ للألفاظ (تخبر الأخبار) (اللب الملب)، لكن ابن أبي الحديد سرعان ما ينفي عملها الاصلي لتتحول الى معنى مجازي إخباري في البيت الذي يليه نحو قوله: (٦٧)

وفوزُ علي بالعُلى فوزُها به فكلٌّ الى كلٍ مُضاف ومنسوبُ

وهذا تصريح واضح بمعرفة الشاعر لجميع ما كان وما حصل، إذ استطاع الشاعر أن يُظهر شجاعة ممدوحه حينما جعل منه مثا لاً في القوة في سيطرته على خيبر رُغم قوة الخصم، فلا فخر لمن كان خصمه ضعيفاً، كما وعمد الى استعمال (كم) لغرض الإخبار نحو قوله: (٦٨)

فكم خَر مِنها للبوارقِ مبرقٌ وكم ذلَّ فيها للقنا السَّلب مسلوبُ
وكم أصحب الصَّعب الحرونُ بارضها وكم باتَ فيها صاحبٌ وهو مصحوبُ
وكم عاصبٍ بالعصبِ هامتهُ ضُحى ولم يُمسِ إلا وهو بالعصبِ مَعصوبُ

ففي النص عمد الشاعر الى تكرار (كم) خمس مرات للإخبار عن شجاعة ممدوحه مُستعرضاً حجم الخراب وما لحق بالارض التي دارت بها المعركة، وقد يخرج الاستفهام إلى معنى إنكاري كما في قوله: (٦٩)

بني الوحي هل أبقى الكتابُ لناظمٍ مقالةَ مدحٍ فيكمُ أو لنائر

فقد خرجت (هل)لاعطاء معنى انكاري، اذ انكر الشاعر بقاء اي معنى مدحي لم يوظفه الشعراء والكُتاب في مقالاتهم لوصف ثنايا بني الوحي ومناقبهم.

الشرط/

٦٦ – القصائد السبع العلويات: ٣
٦٧ – القصائد السبع العلويات:٣
٦٨ – م.ن: ٤– ٥
٦٩ – م.ن: ٣٤

الشرط هو" تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الاول وجد الثاني وقيل الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً على ماهيته" (٧٠)، فاسلوب الشرط يعتمد على تعليق شيء بشيء آخر ويتم ذلك عبر استعمال عدة أدوات، وقد عمد اليه الشاعر في عدة مواضع من قصائده الا ان أداة الشرط لم تتصدر بعينها وانما كانت مناصفة بين (اذا) و (ان) فتارة يستعمل (اذا) وتارة يستعمل (ان)بحسب ما يقتضيه المعنى ففي قوله: (٧١)

اذا كُنت للنيران في الحشر قاسماً أطعْت الهوى والغيَّ غير محاذر

فبقوله (اذا) استثمارُ لمعنى قد حصل بالفعل في الامر المقطوع بحصوله وكثرة وقوعه لتوحي بمعنى قطعي جازم آمن به الشاعر بأن امامه سيكون قسيم الجنة والنار في الاخرة ممّا اعطاه حرية العمل وترك الغي واطاعة الهوى فهو يعرف من يشفع له، فبقوله (اذا) إشعارٌ بحصول أمر قد وقع بالفعل فضلاً عن كثرة وقوعه في الحقيقة (٧٢) من ذلك صار الشاعر وعلى يقينٍ من أمره من أن إمامه هو إمام الهُدى، وقد يعمد إلى استعمال (إن) في المواقف التي يكون فيها مشككاً كقوله: (٧٣)

إن قلتُ متُّ من الصبابة قال لي ظلماً وأي صبابة لا تقتل

فإن الشرطية تعطي معنى على أن لايكون الفعل مقطوعاً بوقوعه أو مشكوكاً بحصوله لذلك عمد اليه الشاعر ليُعطي فكرة، فليس كل من احب قتلته صبابته ووجده على من احبه لذلك عمد الى (إن) دون (إذا)، وقد يستعمل الأداتين في نصٍ واحد كقوله: (٧٤)

إذا طاف قومٌ في المشاعر والصَّفا فقبرك ركني طائِفاً ومشاعري

وإن ذَخِرَ الأقوام نُسكَ عبادة فحبك أوفى عدتي وذخائري

....

وأعلم أني إن اطعْتُ غوايتي فحبُّك أُنسي في بطون الحفائر

وإن أكُ فيما جئته شر مذنبٍ فَربك يا خير الورى خير غافر

فقد بدأ الشاعر بـــ (إذا) ليعطي معنى وقوع الامر وقد جاءت بمعنى (حين)، اي إن طواف الناس بالمشاعر والصفا هو شيء متحقق وطبيعي كل عام، وقد تحقّق ذلك عند الشاعر بطوافه عند قبر

٧٠ – التعريفات,محمد بن علي الجرجاني:٧٣

٧١ – القصائد السبع العلويات:٣٣

٧٢ – ينطر: البلاغة والتطبيق:٣١٩

٧٣ – القصائد السبع العلويات:٥٣

٧٤ – م.ن:٣٣

الإمام علي (عليه السلام) ثم عمَد الى (إن) والتي اعطت معنى التشكيك في وجود من يذخر نُسك عبادة بسببِ قلة هؤلاء وندرة وجودهم، أما في البيت الثالث فاعطت (إن) معنى القلة والندرة في وقوع الشاعر في الغواية، ومثله البيت الاخير والتقليل من نسبة وقوعه في الذنوب، فاثبت البيت الاول وشكك وقلل في الابيات الثلاثة الاخرى كلٌ بحسب معناه.

والمتأمل في الابيات يجد كلٌ منها يمتلك وحدة دلالية قائمة بذاتها يُمكن أن تستغني عمّا قبلها وعمّا بعدها، وما هذا إلا توازٍ تركيبي قصد ربط النص مع بعضه برباط موسيقي مُحكم فوظيفة التوازي في النص الشعري لا يُمكن قسرها على المستوى الايقاعي فحسب، لأنَّ التوازي ظاهرة موسيقية ومعنوية في آنٍ واحد [٧٥]، أما باقي ادوات الشرط فلم يكن لها سمة الاسلوبية ولا اي وجود يُعتد به أو أن تُبنى عليه دراسة.

النداء/

هو" التصويت بالمنادى لاقباله عليك" [٧٦] ولم يعبّر النداء في القصائد–موضع الدراسة– عن غرضه الأصلي، اذ خرج به الشاعر إلى أغراض مجازية متنوعة كان من شأنها إغناء صور القصائد وافكارها، وكانت الاداة الاثيرة لدى الشاعر هي (يا) نظراً لطبيعتها التي تجمع بين المنادى القريب والمتوسط والبعيد ليترك للمتلقي حرية التأمُل ومعرفة منزلة المنادى أو ماقُصد بالنداء، اذ خرج به لغرض المدح في قوله: [٧٧]

ويا خَيرَ من يُغش لدفع مُلمَّة ... فيأمن مرعوبٌ ويُترفُ قرضوبُ

ويا ثاوياً حصباءُ مثواهُ جوهرٌ ... وعيدانُه عودُ وتُربته طيبُ

فالنداء في البيت الاول هو لاظهار صفة ممدوحه في دفع الملمات واغاثة الرعوب، بينما جاء النداء في البيت الثاني لبيان مثوى الممدوح ومكان قبره والحنين والتشوّق لذلك المكان الذي يفوح بالطيب والعطر، كما ويفصح الشاعر عن ذات المشاعر نحو قوله: [٧٨]

يابرق إن جئت الغري فقل له ... أتراكَ تعلمُ من بأرضك مودع

---

٧٥ – ينظر:تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص, محمد مفتاح:٢٥

٧٦ – الطرازالمتضمن لأسرار البلاغة,يحى بن حمزة العلوي:٢٩٣/٣

٧٧ – القصائد السبع العلويات:٦

٧٨ – م.ن:٤٢

اذ تعاضد كل من النداء والاستفهام للافصاح عن مشاعرتواقة في نفس الشاعر لزيارة ذلك المكان، فالنداء إلى ما لا يُعقل لم يكن إلا لبيان ما في نفسه من الحنين والشوق، كما ويتوالى في بيان أثر الحنين نحو قوله: (٧٩)

يقتادني سكر الصبابة والصبا ... ويصيح بي داعي الغرام فاسمع
دهر تقوض راحلاً ما عيب من ... عقباهُ الا انه لا يرجعُ
يا أيّها الوادي اجلك وادياً ... واغرالا في حماك فاخضع

ففي النص جاء النداء في سياقِ حديث الشاعر عن ايام الصبا التي لاتعود وعلى ما يبدو انه اختزن تلك المشاعر ليُظهرها بصورة واضحة عند ذكره للمكان الذي قضى فيه تلك الايام وقد ناداه ب (يا) للاشارةِ إلى بُعد منزلته، وأتى ب (ها) بعد النداء لتنبيه المخطاب أنه المقصود بالنداء (٨٠)، لذلك جاء بالنداء مع اداة التنبيه (الهاء) بما فيها من تعبير عن أنّات الروح وزفرات النفس.

كما ووظف النداء في غرض الغزل في قوله: (٨١)

فيا جنة فيها العذاب ولم اخف ... حلول عذاب في الجنان النواضر

فالشاعر نادى محبوبته بالجنة جاعلاً منها جنة وعذاب راسماً صورة مشوّقة مبنية على المفارقة بين الجنة والنار بما يحصل بينها من فجوة وتوتر يشحذ خيال المتلقي بالنشوة والمتعة.

القسم/

هو من اساليب التوكيد والذي يخلق رشاقة في الكلام وتحسين (٨٢)، وقد استعمل الشاعر ابن أبي الحديد القسم بعدة الفاظ كما في قوله: (٨٣)

والله لولا حيدرٌ ما كانت ... الدنيا ولا جمع البرية مجمع

اقسم الشاعر بلفظ الجلالة دون غيره من الفاظ القسم لسهولة النطق به وكثرة استعماله قياساً بالفاظ القسم الأُخرى محاولةً منه لجذب انتباه المتلقي وتأكيد فكرة البيت وإيمان الشاعر المطلق بتلك الفكرة، فضلاً عن القيمة التوكيدية التي يخلقها القسم للعبارة، إلا أنه استعمل (تالله) في قوله: (٨٤)

---

٧٩ – م.ن:٤١
٨٠ – ينظر:مغني اللبيب من كتب الاعاريب:١٣/٢
٨١ – القصائد السبع العلويات:٣١
٨٢ – ينظر:الطراز المتضمن لأسرار البلاغة:١٥٣/٣
٨٣ – القصائد السبع العلويات: ٤٣
٨٤ – م.ن:٤٤

تالله لا انسى الحسين وشلوه تحت السنابك [٨٥] بالعراء موزع

إذ عمد الشاعر الى استعمال (تالله) دوناً عن ادوات القسم الأخرى لِما يحتويه هذا اللفظ من صعوبة في النطق فيتلائم من ذلك مع المعنى المراد من البيت، فالواقعة أليمة ليس لها مثيل، لذلك استعمل أندر حروف القسم استعمالاً واصعبها نُطقاً، قال ابن هشام [٨٦]:" وتختص التاء بالتعجب وبأسم الله_تعالى_ وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن"، وقد يطول القسم عنده ليشمل عدة أبيات كما في قوله: [٨٧]

حلفت برب القعضبية والقنا المثقف والبيض الرقاق البواتر
وبالسابحات السابقات كأنها من الناشرات الفارقات الاعاصر

ففي النص تكرر القسم ب (حلفتُ) بعد حذف لفظه لدلالة ما سبق عليه وكأنه قال حلفت بالقنا المثقف، وحلفت بالبيض الرقاق، وحلفت بالسابحات، فأبقى المقسوم به وحذف لفظ القسم، وما كان ذلك الا لتأكيد المعنى فضلاً عمّا فيه من التشويق للمتلقي، من ذلك أفرد له البيتين نحو قوله: [٨٨]

لقد فاز عبدٌ للوصي ولاؤهُ إن شابه بالموبقات الكبائر
حاب معاديه ولو حلفت به قوادم فتخاء الجناحين كاسر

بنى الشاعر نتيجة قسمه على بنية تركيبية على اساس المفارقة ما بين الفوز والخيبة لغرض التأثير في المتلقي عن طريق خلق فجوة توترية بين الشيء ونقيضه.

٢- المقومات البنائية

أ-التقديم والتأخير

يمثل التقديم والتأخير واحداً من أبرز مظاهر العدول في التركيب اللغوي، وهو يحقق غرضاً نفسياً ودلالياً، كما يقوم بوظيفة جمالية بوصفه ملمحاً اسلوبياً خاصاً، وقد اعتمد الشاعر على هذا الملمح لغرض تعميق بعض المعاني كقوله: [٨٩]

جوادٌ علا ظهر الجواد واخشبٌ تزلزل من في النزال الاخاشيب

---

٨٥ - السنبك هوطرف الحافر جانباه من قدمينظر:لسان العرب،مادة سنبك:٢٦٩/٧)

٨٦ - مغني اللبيب من كتب الاعاريب:١٢٣/١

٨٧ - القصائد السبع العلويات:٣٢

٨٨ - م.ن:٣٢

٨٩ - القصائد السبع العلويات: ٥

أقام الشاعر نصه الشعري على مجموع من الجناسات وعلى مستوىً من الأهمية والتوافق، إذ قدّم الشاعر جوادٌ وهو الفاعل على الفعل (علا) والاصل في الكلام (علا جوادٌ ظهر الجواد) وما كان ذلك الا لغرض الاهمية والاختصاص بما يُوجب له ذلك ولو أُخر لَمَا تغيّر المعنى[٩٠]، فالشاعر اظهر اهتمامه و عنايته بـ (جواد) عن ما يتصف به الامام علي عليه السلام من كرم وشجاعة مُقدّماً إياه لانه الأهم في المعنى كله فاراد من القارىء العناية به والتعويل عليه لذلك جعله اول البيت، ولم يكتفِ الشاعر في ذلك وإنما نجده وفي موضعٍ اخر مُقدماً المفعول على الفاعل نحو قوله: [٩١]

يمج منوناً سيفه وسنانه ويلهب ناراً غمدهُ والانابيب

اذ قدّم (منوناً) المفعول به وأخر (سيفه) الفاعل، والاصل في الكلام (يمج سيفه منوناً) وما كان ذلك إلا لتأكيد المعنى، فالمنون هو مصيُر كل من يلاقي ذلك السيف وهذا بمثابة تهديد ووعيد لكي يتركوا تلك المنازلة الخاسرة، فالتقديم دخل في صُلب الصورة ليزيدها مواءمة لِما بعدها، كما وقام بتقديم الجار والمجرور على الجملة الفعلية في قوله: [٩٢]

من أجله خُلقَ الزمانُ وضوئت شهبٌ كنسن وجنَّ ليلٌ أدرعُ

إذ قدّم الشاعر (من اجله) على الجملة الفعلية المبنية للمجهول (خُلق الزمان) والاصل (خُلق الزمان من اجله) قاصداً الشاعر في ذلك الاختصاص والاهمية، فالباري عز وجل خلق الزمان كله من اجل الامام عليه السلام مُقدِماً إياه جاعلاً فكرة البيت كلها عليه ومن اجله، ولعلَّ ذلك يأتي من بابِ اشعار المتلقي بأهمية المقدّم، إذ إن المقدّم لفظٌ يحمل في تضاعيفه غرض القصيدة ككل، وقد يُقدّم الجار والمجرور على المبتدأ كما في قوله: [٩٣]

فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يُقفيه وأحمد يتبعُ

فالشاعر قدّم الجار والمجرور على المبتدأ للغرض ذاته وتأكيداً لِما أشار اليه موضع الشاهد بقوله (فيك) لأهمية من دُفن في ذلك المكان، إذ " للكلمة قدرة ذاتية على الدلالة" [٩٤] وهذا ما تمَّ التأكيد عليه بما ورد من تتابعٍ للشخصيات، فإيراد أسماء الأنبياء ربما يكون مراعاةً لنظم الكلام على رُغم ما ورد من

---

٩٠ – ينظر:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢/٢١٠

٩١ – القصائد السبع العلويات: ٥

٩٢ – م.ن:٤٣

٩٣ – م.ن:٤٢

٩٤ – التركيب اللغوي للادبحث في فلسفة اللغة والاستطيقا),د.لطفي عبد البديع:٦٥

التقديم في أول البيت فقد" يكون نظمه لا يحسن الا بالتقديم واذا أُخر ذهب ذلك الحُسن" [٩٥] من ذلك صار التقديم والتأخير أكثر تميزاً في التعبير والتأثير و التماسك النصي أيضاً.

ب/ الفصل والوصل

هو كل نص متكون من وحدة بنائية كبيرة تنقسم على وحدات جزئية او متواليات كونه يتكون من" جمل او متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك بوصفها وحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين اجزاء النص" [٩٦]وقد عمد ابن أبي الحديد إلى ربط الابيات فيما بينها عبر أدوات مختلفة ومنها الواو، إذ تباينت في معانيها ووظائفها بحسب استعمالاتها بالاتباع والاشتراك، فالواو جاءت لمطلق الجمع في قوله: [٩٧]

الدهر طوعُ والشبيبة غضةٌ والسيف عضب والفؤاد مشبع

ففي البيت الشعري ورد حرف العطف (الواو) في ثلاثة مواضع وقد جمع الشاعر من خلاله بين معانٍ مختلفة من ذلك جاء به كونه يأتي لمطلق الجمع، لأن الواو في أول الكلام لا تُستعمل في العرف اللغوي، من هنا فهي ليست إستئنافية أو ابتدائية، لأن مثل هذه الواو تأتي بعد الكلام الذي يتحدد بعده الكلام [٩٨]، وقد يأتي به للجمع بين بيتين كقوله: [٩٩]

صلى عليك الله من متسربلٍ [١٠٠] قمصاً بهن سواك لا يتسربل
وجزاك خيراً عن نبيك انه الفاك ناصرهُ الذي لا يخذل

ففي الشطر الاول كانت دعوة الشاعر للإمام واضحة إلا انه لم يُكمل فكرته في الدعاء له لذلك ربط البيتين بالعطف لإتمام المعنى والدعاء له بالخير والجزاء.

وقد يعمد الى ربط مجموعة أبيات بالرابط ذاته كونها اشتركت بموضوع واحد، كما واستعمل (الفاء) مُستثمراً إياها في افادة التعقُّب كما في قوله: [١٠١]

الم تخبر الاخبار في فتح خيبرٍ ففيها لذي اللب الملب اعاجيب

---

٩٥ – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:٢/٢١٨

٩٦ – لسانيات النص–مدخل إلى انسجام الخطاب,محمد الخطابي:٢٣

٩٧ – القصائد السبع العلويات:٤٥

٩٨ – ينظر:البلاغة العربية دراسة فنية في الاسلوب),شفيع السيد:١٢٤

٩٩ – القصائد السبع العلويات:٥٦

١٠٠ – السربال هو القميص، وكل ما لُبس فهو سربال،وكنى به عن الخلافة ويُجمع على سرابيلينظر:لسان العرب،مادة سربل):٧/١٦٢)

١٠١ – القصائد السبع العلويات:٣

فالشاعر جاء بالفاء لأن المعنى الذي أراده يفيد الترتيب والتعاقب، فإخبار الشاعر المتكلم عن ذلك الفتح وبين فهمها واستنتاج ما ترتب عليها يتلأم مع معنى الفاء دون الواو، وقد يلجأ الشاعر في بعض المواضع إلى حذف حرف العطف ووصل الكلام مع الإبقاء على إمكانية استدعائه من حيث المعنى كما في قوله: (١٠٢)

الزاهد الورع النقي العالم الحبر النَدس

فالوصل الوارد عن الشاعر ما كان إلا رداً سريعاً على من شكّك بصفات ممدوحه أو انها تعبير عن تزاحم هذه الصفات في نفسه فاراد اظهارها بسرعة من دون اهتمام بحرف العطف، من ذلك كانت ادوات الربط بوجودها او عدمه مع امكانية استدعائه رابطاً مهماً جمعت أبيات النص بلحمة تركيبية مميزة، وقد يعمد الى فصل الكلام عن بعضه لاغراضٍ دلالية معينة كقوله: (١٠٣)

لتنظر ما لاقى الحسين وما جنت عليه العدى من مفظعات الجرائر

فقد قطع الشاعر الكلام في قوله (ما لاقى) ولم يكمل بـ (مفظعات الجرائر) إذ قطع الكلام بـ (ماجنت عليه العدى) لإيصال الفكرة تامة للمتلقي بأن الامام الحسين عليه السلام قد جُني عليه قبل أن يُشرّع بسرد الحادثة التي وقعت، فكان لهذا القطع مسوّغ دلالي أراد الشاعر من خلاله لفت انتباه من توجّه اليهم بالخطاب لِمَا حصل في تلك الواقعة، كما ونجد سمة القطع في قوله: (١٠٤)

واسوّف تربك صاغراً وأذل في تلك الربى وأنا الجليد فاخنع

فعندما وصل الى لفظة (اذل) قطعها بشبه الجملة (في تلك الربى) ليُعطي دلالة مكانية، ثم اكمل قوله (وانا الجليد فاخنع) إشعاراً للمكان الذي سوف يخنعُ فيه الشاعر مع انه جليد، فكان لقطعه مسوّغ دلالي ذا ابعاد ايحائية تشير إلى منزلة ذلك المكان في نفس الشاعر ونفوس الشيعة.

ج/ الالتفات

هو من الأساليب البلاغية التي تجعل النص أكثر حيوية قصد دفع الملل والرتابة وإيراد اكثر من اسلوب في ذات السياق كمظهر من مظاهرالابداع (١٠٥) التي اعتمدها الشاعر في نصوصه بُغية التأثير في متلقيه وممّا ورد له في ذلك قوله: (١٠٦)

---

١٠٢ – القصائد السبع العلويات:٢٨

١٠٣ – م.ن:٣٣

١٠٤ – م.ن:٤١

١٠٥ – ينظر:مفتاح العلوم,السكاكي:١/٢٩٦

١٠٦ – القصائد السبع العلويات:١٧

وردت حنينــاً والمنــايا شــواخصٌ فــذللت مــن أركانهــا مــا تــوعرا

فالانتقالات المتلاحقة والصــورة المنتظمة ما بين الافعال قد أضــفت إلى النص صــورة جمالية ورونق فبقوله (وردت حنيناً) هي جملة فعلية ابتدأ بها الشاعر البيت مُصرّحاً عمّا في نفسه بعد ذلك عَدل إلى جملةٍ أسمية وقوله (المنايا شـواخص) لتُبين واقع حاله ممّا شـخّص من المنايا إلا أنه سـرعان ما عاود إلى الجملة الفعلية (ذللت) تصريحاً منه في تجاوز جميع العقبات، وقد يتنقل ما بين الضمائر كقوله: (١٠٧)

ظننــتُ مــديحي في ســواك هجــاءه وخلت مديحي انه فيك تشــبيب

فالإنتقال ما بين الضـمائر في البيت الشـعري الواحد يرسـم صـوراً متنوعة تتفق من حيث الفكرة وتختلف من حيث الاداء، فبقوله (ظننت) هو تصريحٌ بضـمير المتكلم بعد ذلك انتقل إلى ضـمير الخطاب بقوله (ســواك) ولعلَّ فكرة الشــاعر عائمة عند هذا الحد فقد وجدناه مُنتقلاً إلى ضــمير الغيبة بقوله (هجاءه) باعثاً روح التجديد في النص الشـعري فضـلاً عن روح المعنى وما قصـد في ايصـاله ومثله قوله: (١٠٨)

في كفــــه قــــبس المــــدام وفي الخشــــا منــــه قــــبس
وســــدته كفــــي فنيــــه لــــوعتي لمــــا نعــــس

فتنقُّل الشـاعر ما بين ضـمائر الغيبة والمتكلم و بشـكل انسـيابي أفاد النص وأضـاف عليه صـفة التأثير، فالكلام هو فعلٌ مؤثر في توجيه المتلقي واقناعه، بينما توجيه الخطاب إلى الغيبة يترك أثراً نفســياً مؤثراً في توليد المعنى، نخلص من ذلك أن الشــاعر أحســن في اختيار تراكيب قصــائده كما وأحســن في إيرادها، فغايته إنتاج نص مُتعدد المواقف والايحاءات قاصداً من ذلك التصريح وبيان الغاية التي من اجلها نظّم تلك القصائد، وهي ابراز صفات الامام علي عليه السلام بكل اشكالها ومواصفاتها.

الخاتمة

بعد دراسة اللغة الشعرية للقصائد العلويات السبع توصل البحث إلى جملة من النتائج هي:

١- قصـائد السبع العلويات هي ترجمة حية لسـيرة إمام المتقين علي عليه السلام استطاع من خلالها المزج بين قوة المعاني العقدية والعقائدية (المعتزلة) وشجاعة ممدوحه.

٢- كان الشـاعر موفقاً في رسـم الصـور الموحية والمؤثرة عن نفس صـادقة نابعة عن إيمان حقيقي بكل ما ورد من أحداث ووقائع.

---

١٠٧ - القصائد السبع العلويات: ٦

١٠٨ - م.ن:٢٧

٣- أسهمت الالفاظ في تزيين الصورة الشعرية خدمةً في إيراد الحدث الشعري فضلاً عمّا لها من الدور في رسم أبعاد شخص الممدوح بكل حرفية ممّا يعكس ذلك مستوى التوافق بين ما ورد من الالفاظ وما وُجد من المعاني.

٤- كثرة الالفاظ البدوية لدى الشاعر ممّا يدل على تأصيل روح البداوة لديه فضلاً عن رغبته والثورة على كل ماهو فاسد في الحكم محاولاً في ذلك الرجوع إلى أيام البادية النقية البسيطة.

٥- تميزت لغته بالجزالة والقوة فانطبعت بطابع حماسي حربي، كما ومثّلت الفاظ العقيدة المذهبية والفاظ الحب في آل البيت عليهم السلام أبرز أنواع الصدق الفني في النصوص.

٦- لقد تنوعت تراكيب النصوص عند الشاعر مُلتزماً أسلوب الجملة الفعلية أكثر من الاسمية كونه يصف معارك حربية ذات طابع حركي.

٧- تمكن الشاعرمن إستثمار أساليب الخطاب من استفهام ونداء خدمةً للغرض الرئيس فضلاًعن توظيف فنون البيان على وفق فلسفة إسلامية تنسجم وطبيعة الممدوح.

٨- عمد الشاعر إلى مجموعة من المقومات البنائية التي كان من شأنها اضفاء مسحة جمالية على سياقاتها قصداً في اظهار صفات ممدوحه الامام علي عليه السلام راسماً أبعاد الواقع بما فيه من الصور والاشكال.

٩- حرص الشارع في إيراد اساليب التوكيد من قسم والتفات قصد تقوية المعنى، فضلاًعن إلتزام الموروث القراني بما جاء به من المعاني والاقتباسات القرانية، كجزء مهم في تتبع واقع المجتمع والرد الحازم لكل من يُعارضه فكرياً وعقائدياً من معادين ومناوئين.

١٠- التزام البحور المفتوحة بحري الكامل والطويل، ولعلها الأقرب لأن تنسجم مع طبيعة ما جاء به ابن أبي الحديد من لغة القصائد السبع وما تميزت به من جودة.

المصادر والمراجع

أولا: القرأن الكريم

ثانياً: الكتب

١. أخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله الازرقي (ت٢٥٠هـ)، تح رشدي الصالح ملحس، دار الاندلس، بيروت، ط٣، ١٤٠٣، ١٩٨٣م.

٢. أسلوب الطلب في القرأن الكريم-دراسة نحوية دلالية، عبد الرحمن مضوي عبد الرحيم الهادي، جامعة القرأن الكريم والعلوم الاسلامية، ٢٠١٣م.

٣. اليات السرد في الشعر العربي المعاصر،.د.عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٤. البداية والنهاية، اسماعيل بن عمر ابن كثير، تح علي شيري، بيروت، دار أحياء التراث العربي، (د.ت)

٥. البلاغة العربية —دراسة فنية في الاسلوب، شفيع السيد، دار النصر للتوزيع والنشر، مصر، ١٩٩٨م.

٦. البلاغة والتطبيق، د.أحمد مطلوب-د.كامل حسن البصير، وزارة التليم العالي والبحث العلمي، ط٢، ١٩٩٠م.

٧. البيان والتبيين، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ،، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م.

٨. البنية السردية في النص الشعري، محمد زيدان، سلسلة كتابات نقدية،ع١٤٩، الهيأة المصرية العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٤م.

٩. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م

١٠. تحليل الخطاب الروائي (الزمن —السرد —التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي للطباعة، بيروت- الدار البيضاء، ط٤، ٢٠٠٥م.

١١. التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا)، د.لطفي عبد البديع، د.ط، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤٠٩-١٨٩م.

١٢. جماليات الظواهر الاسلوبية في القصائد السبع العلويات لابن ابي الحديد (المستوى البياني نموذجاً)، م.م حكيمة اكبري، مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، ع٤٦، م٢، السنة التاسعة عشرة، ٢٠٢٤م.

١٣. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، (د.ت)

١٤. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، د.علي الوردي، دار دجلة والفرات،، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م.

١٥. سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد (دراسة في تقنيات السرد)، د.الأخضر بن السايح، عالم الكتب، إربد، الاردن، ٢٠١١م.

١٦. شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل الهمذاني المصري (٦٩٨هـ)، محي الدين عبد الحميد، النكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١٤، ١٩٦٥م.

١٧. شعر العقيدة في عصر صدر الاسلامحتى سنة ٣٢هـ، أيهم عباس حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٦م.

١٨. صورة الامام علي ٧في شعر ابن ابي الحديد المتزلي (القصائد السبع العلويات)انموذجاً، ا.م.د أركان رحيم جبر–م.دجعفر فرحان عذيب، مجلة العميد، م٧، ع٢٨، كانون الاول، ٢٠١٨م.

١٩. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي (٧٤٥هـ)، القاهرة، ١٩١٤م.

٢٠. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابو الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (٤٥٦هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢م.

٢١. عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي (٣٢٨هـ)، تح طه الحاجري–محمد زغلول سلام، القاهرة، مصر، ١٩٥٦م.

٢٢. فاعلية العلاقات الدلالية في انسجام القصائد السبع العلويات لابن ابي الحديد المعتزلي (ت٥٥٦) القصيدة السينية اختياراً، رؤيا كمالي–سمية حسنعليان، مجلة دواة، م١٠، ع٣٩، رجب–شباط، ٢٠٢٤م.

٢٣. فقه اللغة العربية وخصائصها، د.اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢م.

٢٤. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١٣، ٢٠٠٤م.

٢٥. في النقد الادبي الحديث-منطلقات وتطبيقات، د.فائق مصطفى-د.عبد الرضا علي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط٢، ٢٠٠٠م.
٢٦. القصائد السبع العلويات، عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي، شر العلامة السيد محمد صاحب المدارك، دار الفكر، بيروت، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٢٧. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن محمد عز الدين ابن الاثير، دار الكتاب العربي، ١٤١٧-١٩٩٧م.
٢٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٩. لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (د.ت)
٣٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابو الفتح ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، تح أحمد الحوفي-د. بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٠م.
٣١. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت).
٣٢. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (د.ت)
٣٣. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د.جواد علي، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م.
٣٤. وظيفة الناقد الادبي بين القديم والحديث، د.سامي منير عامر، منشأة المعارف، مصر، الاسكندرية، (د.ت).